مشكلة الأصوات العربية للناطقين باللغة الاندونيسيةوطريقة تدريسها

محمد شريف
مدرس قسم اللغة العربية وآدابها جامعة جاكرتا الحكومية

m.sarip@unj.ac.id

الملخص

يبدو نطق اللغة هو النهج الصحيح، وأفضل طريقة لتعلم لغة أجنبية وإتقانها. مهما كان الطالب قد وجد المفردات والقواعد والهياكل ومعرفة السياقات اللغوية، فإنه لا يزال محدودافي أداء اللغة الثانية، إلا أنه يحسن أصواتهم يصدرها. وبالتالي، لم يتوفر العديد من الطرق القديمة في المتكلمين لغة التعليم لا يخرج فيه (على الرغم من أنها قراءتها وكتابتها أيضا، مثل طريقة القواعد والترجمة).

إهمال النطق الاهتمام المناسب لأصوات اللغة العربية في طريقة القواعد والترجمة؛ وأصبح اللحن الذي، يأخذون في وقت لاحق أن تتكون من المعلمين، بعدهم، بما في ذلك أولئك الذين تمريرها عن طريق الخطأ، واتضح فقط لأولئك الذين يعرفون لغة، وأجاد أصواتهم يصدرون. عندما نطق المتعلم من الصوت، والرافضة ماهر عن مخارج من الصفات خفية، أن صوت نطق نطق السمعية أو حيث عوج وعطل.

الكلمات المفتاحية: مشكلة، الأصوات، النطق.

Abstract

Oficiency sounds language pronunciation is the right approach, and the best way to learn a foreign language and mastery; whatever was the student of the outcome of vocabulary and grammar and structures and knowledge of linguistic contexts, it remains a minor on the performance of the second language, unless it improves their voices pronounce; therefore, many of the old ways in education language speakers did not come out in (even though they read them and write them well, such as the way the rules and translation.

Pronunciation neglected proper attention to the voices of the Arabic language in the way the rules and translation; and has become a melody which Mtwartha, who take the later be composed of teachers, Vuorthonh after them, including those who pass it by mistake, and it turns out only to those who knew the language, and shred their voices pronounce. When the learner's pronunciation of the sound, Maher outs for the exits by the subtle qualities, that pronunciation sound audio pronunciation or where Og and malfunction**.**

Keywords: oficiency, sounds, voices, pronunciation.

أهمية اللغة العربية

تعد اللغة العربية أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، و على اختلاف بين الباحثين حول عمر هذه اللغة؛ لا نجد شكاً في أن العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمائة سنة، وقد تكفّل الله - سبحانه و تعالى- بحفظ هذه اللغة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى {إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون}، و مذ عصور الإسلام الأولى انتشرت العربية في معظم أرجاء المعمورة وبلغت ما بلغه الإسلام وارتبطت بحياة المسلمين فأصبحت لغة العلم و الأدب والسياسة و الحضارة فضلاً عن كونها لغة الدين والعبادة. لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة؛ العربية، والفارسية، واليونانية، والهندية، المعاصرة لها في ذلك الوقت، و أن تجعل منها حضارة واحدة، عالمية المنزع، إنسانية الرؤية، وذلك لأول مرّة في التاريخ، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلاد كثيرة. إن أهمية اللغة العربية تنبع من نواحٍ عدّة؛ أهمها: ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي و القرآن الكريم، فقد اصطفى الله هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم و لتنزل بها الرسالة الخاتمة {إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون}، و من هذا المنطلق ندرك عميق الصلة بين العربية و الإسلام، كما نجد تلك العلاقة على لسان العديد من العلماء ومنهم ابن تيمية حين قال: " معلوم أن تعلم العربية و تعليم العربية فرضٌ على الكفاية ".

وقال أيضا " إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب و السنة فرضٌ، و لا يفهم إلا باللغة العربية، ومالا يتم الواجب إلا به، فهو واجب "، ويقو الإمام الشافعي في معرض حديثه عن الابتداع في الدين " ما جهل الناس، ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب "، وقال الحسن البصري - رحمه الله- في المبتدعة " أهلكتهم العجمة ". كما تتجلى أهمية العربية في أنها المفتاح إلى الثقافة الإسلامية و العربية، ذلك أنها تتيح لمتعلمها الإطلاع على كم حضاري و فكري لأمّة تربّعت على عرش الدنيا عدّة قرون،وخلّفت إرثاً حضارياً ضخما في مختلف الفنون و شتى العلوم. وتنبع أهمية العربية في أنها من أقوى الروابط و الصلات بين المسلمين، ذلك أن اللغة من أهم مقوّمات الوحدة بين المجتمعات. وقد دأبت الأمة منذ القدم على الحرص على تعليم لغتها و نشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم و ألوانهم وما زالت، فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم و ثقافتهم الإسلامية، كما أننا نشهد رغبة في تعلم اللغة من غير المسلمين للتواصل مع أهل اللغة من جانب و للتواصل مع التراث العربي و الإسلامي من جهة أخرى. إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعد

مجالاً خصباً؛ لكثرة الطلب على اللغة من جانب، ولقلّة الجهود المبذولة في هذا الميدان من جانب آخر، و قد سعت العديد من المؤسسات الرسمية و الهيئات التعليمة إلى تقديم شيء في هذا الميدان إلا أن الطلب على اللغة العربية لا يمكن مقارنته بالجهود المبذولة، فمهما قدّمت الجامعات في الدول العربية و المنظمات الرسمية من جهد يظل بحاجة إلى المزيد و المزيد. ومن هنا شَرُفَت العربية للجميع بأن تكون لبنة في هذا الجهد المبذول لخدمة هذه اللغة المباركة(https://uqu.edu.sa/maszahrani/ar/25093).

مشكلات تعليم اللغة العربية للاندونيسيين

بالرغم من أن تعليم اللغة العربية قد بدأ منذ زمن بعيد وانتشر في أنحاء إندونيسيا فإنه لا تزال تواجهه مشكلات متعددة يمكن للكاتب أن يورد هذه المشكلات بإيجاز في النقاط الآتية :

١. مشكلة تتعلق بالاتجاه التعليمي :

تتمثل هذه المشكلة في تعليم اللغة العربية الذي يسعى بصورة بالغة إلى تحقيق الأهداف الدينية ويتقيد باتجاه النحو والترجمة. يتركز التعليم في ضوء هذا الاتجاه على عملية تمكين الطلاب من فهم القرآن والأحاديث وغير هما من النصوص العربية الدينية. وتحقيقا لهذا الهدف الدينية تهتم عملية التعليم بالإلمام بالقواعد العربية ومهارة الترجمة إذ إن لهما صلة وطيدة بفهم النصوص العربية وترجمتها.تعليم اللغة العربية وتعلمها من أجل الأهداف الدينية ليس عيبا بكل التأكيد بل إنه يتماشى مع كون هذه اللغة لغة دينية التي ينطق بها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، ويتماشى أيضا مع دافعية الإندونيسيين الرئيسية لتعليم اللغة العربية إلا أن التركيز البالغ على هذا الجانب الديني يجعل عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها عملية أحادية الجانب التي لا تتماشى مع متطلبات مستجدة لتعليم هذه اللغة وتعلمها بوصفها لغة أجنبية، وذلك لأنها تعامل اللغة العربية بوصفها لغة الدين فقط وتهمل كونها لغة مجالات الحياة الأخرى.

وتعليم اللغة العربية في ضوء مثل هذا الاتجاه يؤثر سلبيا على تنوع الخبرات اللغوية المراد تزويدها للطلاب لأنه يهتم بتزويدهم بالقواعد والترجمة على حساب المهارات اللغوية الأخرى مثل مهارة الاستماع والكلام والكتابة. وهذا أيضا لا يتناغم مع الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية، لأن القواعد ليست هدفًا على حد ذاتها وإنما هي وسيلة للوصول إلى المهارات اللغوية(http://www.lisanarabi.net).

وبالتالي كان اتجاه تعلم اللغة العربية لدى الإندونيسيين هوأن يكون لهم القدرة فهم المقروء، دون الاهتمام لمهارة الكلام التي هي من أهم مهارات اللغة العربية. ومن هنا نجد أن أكثرالاندونيسيين لهم كفاؤةفي مهارة قراءة الكتب العربية ، إلا أن ليس القدرة في مهارة الكلام ، لأنهم يتركزون في تعلم قواعد اللغة العربية.

٢.مشكلة تتعلق بالاتجاه نحو اللغة العربية

من المشكلات البارزة التي يواجهها الاندونيسيون في تعلم اللغة العربية هي :

١. اعتقاد أغلبية الدارسين بأن اللغة العربية هي من اللغات التي يصعب على الفرد تعلمها حتى ولو قضي في ذلك عشرات السنين، هنا الاعتقاد شائع للغاية.
٢. الخلفية البيئية والاجتماعية التي عاش فيها الطلاب والتي تستعمل اللغة المحلية في مقامهم اليومي، هذه الظاهرة تسبب الصعوبة لدي الطلاب في اكتسابهم اللغة المتعلمة وتعطل التدريب على اللغة التي تعلموها في المدرسة.

الخلفية التربوية المختلفة خاصة لدي الطلاب الجامعة حيث أنهم جاءوا من المدارس المختلفة قبل حضورهم الجامعة، فنجد بعضهم قد تعلموا اللغة العربية في مدارس ثانوية إسلامية، بينما البعض الأخر لم يتعلموا عنها إلا القليل جدا لأنهم تخرجوا في مدارس ثانوية عامة إذ لا تدرس فيها اللغة العربية هذه الاختلافات تشكل مشكلة كبيرة عند جميع الطلاب ذوي الخبرات المتباينة في قاعة دراسية واحدة(زهرى:١٩٨٨).

مشكلة تتعلق بالمدرسين

يقول الدكتور علي القاسمي: ينبغي أن تتجمع لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها جملة من المعارف الأساسية هي:

١. معرفة وثيقة باللغة العربية والحضارة الإسلامية وتفاعلها مع الحضارات الأخرى.
٢. معرفة بلغة الطلاب وحضاراتهم وبيئتهم بحيث يتمكن من مقارنة التراكيب اللغة العربية بتراكيب لغة الطلاب لمعرفة الصعوبات التي تواجهها كما تمكنه معرفته لمكونات حضارة الطلاب من اختيار المادة المناسبة وتقديمها لهم.
٣. ومعرفة دراية بعلم اللغة الحديث ولفروعه المتعددة كالصوتيات والصرف والنحو والدلالة ونحوها.
٤. تمكن من استخدام الطرائق الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وما يتطلب ذلك من استعمال الوسائل التعليمية المعينة البصرية منها والسمعية.

تأهيل مهني متكامل يمكنه من الاستفادة من المعطيات التربوية وعلم النفس التربوي وتعتنين الاختبارات الموضوعية(الهاشمي:١.٢٠٠٧).

مشكلة تتعلق بالأنظمة اللغوية

ومن هذه المشكلات التي تتعلق بالأنظمة اللغوية وجود بعض الأصوات التي لا يوجد مثلها في الإندونيسية مما يجعل الدارس يقع في الأخطاء عند نطق بعض الكلمات العربية.بالإضافة إلي هذه الصعوبة اللغوية التي تنجم من اختلاف نظام الكتابة ين اللغة العربية واللغة الإندونيسية، إذ أنهم قد تعودوا عل الكتابة اللاتينية التي تسير من اليسار إلي اليمين بينما الكتابة العربية تبدأ من اليمين إلي اليسار، في حين أن أشكال الحروف بينهما مختلف تماما(هندرا:٢٠٠٧).

مخارج الحروف

ومـــن هنا فإن ترتيب أصوات اللغة العربية حسب خروجها من أقصى الحلق إلى الشفتـــــين هـو: الهمزة والهاء/العين والحاء/القاف/الحاء والغين والكاف والواو/الياء/الجيم والشـــين/الراء والزاي والســـــين والصاد/ التاء والـــــدال والضاد والطاء واللام والنون/الثاء والذال والظاء/الفاء/الباء والميم.

عرفنا أن المخرج هو موضوع خروج الحروف الذي يميزه عن غيره:

لمخرج الأول من المخارج العامة: الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم، وهو مخرج حروف المد الثلاثة: الألف والواو والياء.

المخرج العام الثاني: الحلق وهو مخرج حروف الحلق الستة: أ، هـــ، ع، ح،غ،خ، مقسمة على النحو التالي: مخرج الهمزة والهاء من أقصى الحلق، مخرج العين والحاء من وسط الحلق، مخرج الغين والخاء من أدنى الحلق

لمخرج العام الثالث: اللسان وفيه عشرة مخارج

١) مخرج القاف: من أقصى اللسان وما يحازيه من الحنك الأعلى.

٢) مخرج الكاف: من اللسان، أسفل من مخرج القاف بقليل.

٣) مخرج الجيم والشين وياء اللين (التي ليس فيها مد).

٤) مخرج الضاد: من حافة اللسان اليمني أو اليسري مع ما يليها من الاضرار العليا.

٥) المخرج اللام: من أدناه إلى منتهي طريقة وما يقابل ذلك من الأعلى.

٦) مخرج النون: من طرف اللسان تحت اللام بقليل.

٧) مخرج الطاء والدال والتاء: من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، مصعدا إلى جهة الحنك الأعلى.

٨) مخرج الراء: وهو مخرج النون. إلا أن الراء اقرب إلى ظهر اللسان.

٩) مخرج الصاد والسين والزاي: من طرف اللسان وما بين الثنايا السفلى والعليا.

١٠) مخرج الظاء والذال والثاء: من يبن طرف اللسان والطرف الثنايا العليا.

٤. لمخرج الرابع: الشفتان وفيه مخرجان:

١) مخرج الفاء: من بطن الشفة والطراف الثنايا العليا.

٢) مخرج الواو: (التي ليس فيها مد) والباء والميم: من بين الشفتين، إلا أن الواو تخرج بانفتا حمها، والياء والميم بانطباقهما.

٣). لمخرج الخامس: الخيشوم: وهو أقصى الأنف، يخرج منه احرف الغنة(ابراهيم.٩-١٠).

أهداف تدريس الأصوات

هناك أهداف مرجوة من تدريس الأصوات لما قدمه رشدى أحمد طعيمة، تلك الأهداف تجلى فيما يلي:

١. تقديم نماذج للأداء الصوتي الحقيقي للناطقين بالعربية.

٢. مساعدة المعلم على أداء التدريبات الصوتية ما كان منها تعرفا أو تمييزا أو تجريدا صوتيا.

٣. مساعدة المعلمين غير الناطقين بالعربية على تدريس الجوانب الصوتية خاصة إذا كانوا ممن يواجهون مشكلات صوتية معينة بسبب الاختلاف بين النظام الصوتي للغتهم الأولى والنظام الصوتي للعربية، أو بسبب مشكلات فسيولوجية خاصة بهم.

٤. تقـــــديم الأسئـلة اللازمة للاجابات الـــــواردة في الكتاب المدرسي لتدريبات فهم المسموع، وكذلك تقديم الإجابات اللازمة لأسئلة التدريبات الصوتية.

٥. تمكـــــين الطالب من استذكار الجـــــــوانب الصوتية في بيته دون الانتظار لحصص الصوتيات في برنامج تعليم العربية (الخولي.١٩٨٢.٦٧).

طريقة تعليم الأصوات

لا شك أنه سيكون من الصعب على المتعلم المبتدئ أن ينطق العربية كما ينطقها أهلها. فمهما حاول وجدّ وأجاد فسيظهر من نطقه أنه ينطق العربية لغة ثانية. وسوف يختلف نطقه للمفردات عن نطق العربي .فهل يحق للمعلم أن يتساهل في هذا أم عليه أن يطلب من المتعلم أن ينطق العربية كما ينطقها أهلها تماما ؟ للإجابة عن هذا السؤال، لابد من التمييز بين نوعين من الفروق

١.الفروق الصوتية : يقصد بالفروق الصوتي ذلك الفرق الذي لا يحدث تغييرا في المعنى. فإذا نطق المتعلم /ت/ جاعلا إياها لثوية بدلا من كونها أسنانية، كان الفرق صوتيا لأنه لايؤثر في المعنى .وإذا نطق المتعلم /د/ جاعلا إياها لثوية بدلا من كونها أسنانية، كان الفرق صوتيا لأن لا يؤثر فى المعنى. وإذا نطق المتعلم /ر/ العربية جاعلا إياها انعكاسية بدلا من كونها تكرارية، كان هذا الفرق صوتيا لا تأثير له على المعنى. ولهذا من الممكن للمعلم أن يتجاهل أخطاء من هذا النوع، ولا نقول إن عليه أن يشجع مثل هذه العادات. ولكن نقول إنه من الممكن تجاهلها أحيانا من أجل التركيز على أخطاء أكثر خطورة.

٢. الفروق الفونيمية : يقصد بالفرق الفونيمي ذلك الفرق الذي يؤثر في المعنى. فإذا قال المتعلم (زال) بدلا من (سال) فهذا فرق فونيمي وخطاء فونيمي لأنه يؤثر في المعنى. والفرق بين /ت،ط/ في اللغة العربية فرق فونيمي. وكذلك الفروق بين كل من الثنائيات الآتية/ : ت،د/، /د،ض/، /ك،ق/، /ث،ذ/، /س،ز/، /ذ،ظ/، /س،ص/، /س،ش/، /ح،هـ/، /ح،ع/، /ء،هـ /. مثل هذه الفروق الفونيمية هي الفروق الهامة التي يجب عدم التساهل بشأنها، كما يجب التركيز عليها أثناء تعليم العربية ومفرداتها وأصواتها. أما الفروق الصوتية 6فيمكن غض النظر عنها في البداية من أجل التركيز على الأهم.(الخولي.١٩٨٢.٦٧)

خاتمة

إن تعليم الأصوات العربية للناطقين بغيرها لابد من تدريب نطق الاصوات العربية الصعبة وذلك من خلال الأساليب التدريسية السابقة فمن المفروض أن يكون المدرس له كفاؤة في نطق الاصوات العربية. على المدرس أن يدرب الاصوات العربية الصعبة في نطقها تدريبا مكثفا من خلال تراكيب الكلمات.

المراجع

أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب،(دن: مؤسسة بالمعارف: دت)

أحمد زهرى، تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية والجامعات الإسلامية الحكومية في إندونيسيا، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي ١٩٨٨م

أنيس ابراهيم ,.الأصوات اللغوية، القاهرة: المكتبة الأنجلة المصرية،

فيصل هندرا, استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية, رسالة دكتورة ,سودان ٢٠٠٧

محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢

https://uqu.edu.sa/maszahrani/ar/25093 ١

http://www.lisanarabi.net